الممكنات وقيل استغراق المفرد شامل في النفي لا في الاثبات
بدليل صحة لا رجال في الدار اذا كان فيها رجل او رجلان
دون الرجال لكن يرد على هذا قوله تعالى رب اني وهن
العظم مني فالجواب الصحيح ان العظام ليس مختلفة
بالماهية دون العالم فانه مختلفة بها او لكون الاضافة
اخصر طريق والمقام مقام الاختصار نحو هواي مع الركب
اليمانين مصعد وجنيبي بمكة موثق ونحو محبوبي في
ذاهب فان كلمة هو اي اخصر من الذي هو له وكذلك محبوبي
اخصر من الذي احبه او نحو ذلك من تضمين الاضافة
تعظيما لشان المضاف اليه نحو عبدي حضر او تحقيرا نحو
نحو ولد الحجام حضر او المضاف نحو عبد الخليفة ركب او
غيرهما نحو عبد السلطان عندي قوله واما تنكير فللافراد
او النوعية او التعظيم او التحقير او التكثير او التقليل
اي واما تنكير المسند اليه فللقصد الى فرد مما يصدق عليه
اسم الجنس نحو قوله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة
يسعى اي فرد من اشخاص الرجال او النوع نحو على ابصارهم
غشاوة اي نوع عن الاغطية وهو غطاء التعامي عن ايات
الله او التعظيم بحسب ارتفاع الشأن وعلو الطبقة وقد
جاء للتعظيم والتكثير معا نحو قوله تعالى وان يكذبوك
فقد كذبت رسل من قبلك اي رسل ذوات عدد كثير وايات
عظام فالتكثير فهم من قولنا كثير والتعظيم من فهم ايات
عظام او التحقير وقد جمع الشاعر التعظيم والتحقير في
قوله له حاجب في كل امر يشينه وليس له عن طالب العرف
حاجب اي له مانع عظيم قوي في كل امر يعيبه وليس
له عن طالب العرف مانع حقير ضعيف او التكثير كما
سبق في قوله تعالى فقد كذبت رسل وقول العرب
ان له لغنما وابلا كذلك اي كثيرا او التقليل نحو
رضوان من الله اكبر اي قدر يسير من رضاه اكبر من
كل شيء قوله واما وصفه فلكونه مبينا او مخصصا
او مدحا او ذما او تاكيدا اي واما وصف المسند اليه

اي ينكر المسند اليه للقصد
الى تعظيمه او تحقيره كقول ابن
السمط في حق محمد وحم له حاجب
من كل امر يشينه وليس له من
طالب العرف حاجب والعرف الاحسان
والحاجب المانع لان المراد بالاول
المجد حسنا او نسبا ذكر الحاجب الاول
للتعظيم وذكر الثاني للتحقير

Copyright © King Saud University